جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

تخصص: سنة 1 ماستر علم النفس المدرسي

مقياس: علم النفس الاجتماعي المدرسي **الأستاذ المحاضر: عبد الحليم مزوز**

الأحد 21 جوان 2020

المحاضرة (16): المشكلات الصفية 3

مداخل تعديل السلوك الصفي

لتفسير السلوك الإنساني ظهرت نظريات متعددة منها: النظرية السلوكية والنظرية المعرفية والنظرية الإنسانية، إلا أنَّ علماء النفس لم يتفقوا على نظرية واحدة، وذلك لأنَّ الإنسان كائن معقد جداً ليس من السهل تفسير سلوكه، ومن أهم المداخل التي استخدمت في مواجهة وتعديل السلوكيات غير المرغوبة التي يقوم بها التلاميذ ما يلي:

1- مدخل عدم التدخل.

2- مدخل عمليات الجماعة.

3- المدخل التفاعلي.

4- مدخل تعديل السلوك.

وسوف نتعرض بالتفصيل **لمدخل تعديل السلوك** باعتباره من أكثر المداخل استخداماً لعلاج السلوكيات غير المرغوب فيه لدى التلاميذ، ومن أكثرها موائمة لظروف مدارسنا وتلاميذنا ومعلمينا، ويعتمد هذا المدخل على النظرية السلوكية في تفسير التعلم. وهذه النظرية تقوم على مبدأ أن السلوك كله متعلم، وتعتقد هذه النظرية أنَّ التلميذ يُسيء السلوك لسببين هما:

1- أنه تعلم أن يسلك بطريقة غير مناسبة.

2- أنه لم يتعلم أن يسلك سلوكاً مناسباً.

ويعتقد أيضاً أنصار هذا المدخل ضرورة اليقظة المستمرة من المعلم، واستخدام أسس الثواب لتأكيد السلوك المرغوب فيه، والعقاب لمواجهة السلوك غير المرغوب فيه. **فتعديل السلوك:** هو عملية تربوية يتم خلالها إحداث تغير في أساليب التلاميذ الإدراكية أو الاجتماعية، أو الحركية أو العاطفية، لتعليمهم نماذج سلوكية جديدة، أو تخليهم عن بعض ما يمتلكونه

منها، أو صيانة وتقوية بعضها الآخر لديهم. وهو عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معنية، الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغير السلوكيات، ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه. كما أنه تغيير السلوك عن طريق تغيير الظروف المحيطة به سواء منها الظروف القبلية التي تسبق ظهور السلوك، أو الظروف البعدية التي تحدث بعده. **والسلوك الصفي:** هو كل ما يصدر من المتعلمين، من نشاط داخل القسم سواء كان السلوك أكاديمياً، أو انضباطياً، والحقيقة أنه لا يُمكن الفصل التام بين أنماط السلوك، نظراً لتشابكها وتأثيرها على بعضها البعض لدرجة يصعب معها تصنيفها.

إنَّ تعديل السلوك الصفي هو مفهوماً تربوياً، وليس علاجياً، فلا ينظر فيه للتلميذ الذي يبدي سلوكاً مشكلاً على أنه شاذ، أو مشكل بحاجة إلى علاج، بل ينصب الاهتمام على محاولة تعرف أسباب هذا السلوك المشكل في بيئة الأسرة أو المدرسة، أو القسم، لتغييرها من أجل تغيير السلوك وتعديله لدى التلميذ. ويُشير سكينر (Skinner, 1988, p33) إلى أنَّ المقصود بتعديل السلوك هو "معالجة بيئات التلاميذ، بما يُتيح زيادة فرص مكافأة سلوكهم المرغوب فيه، وعدم مكافأة غير المرغوب فيه" بمعنى أنَّ سلوك التلاميذ غير الملائم يُمكن أن يُعدل، ويُعاد تشكيله، في نمط أكثر قبولاً اجتماعياً من خلال التأثير المباشر للأحداث والوقائع في بيئاتهم. ويأخذ تعديل السلوك الصفي أنواعاً متنوعة من التعديل حسب الغاية المرجوة من كل نوع ومنها:

1- تعديل السلوك الصفي بزيادة حدوثه.
2- تعديل السلوك الصفي بتكوين عادات جديدة.
3- تعديل السلوك الصفي بتقليله أو حذفه.
4- تقوية السلوك الصفي وصيانته.

ويقترح مدخل تعديل السلوك (03) عمليات يُمكن من خلالها تعديل السلوك الصفي للتلاميذ، وهذه العمليات هي:

أولاً: التعزيز: هو العملية التي تُؤدي إلى رفع احتمالية حدوث الإثارة أو الاستجابة في السلوك. وهو نوعان:

أ- التعزيز الإيجابي: وهو عملية تتضمن مثير محبب يتبع السلوك المراد ملاحظته لدى الفرد، ويزيد من احتمالات ظهور هذا السلوك في مواقف لاحقة أو مشابهة. وذلك بهدف تقوية هذا السلوك وتثبيته، وزيادة نسبة تكراره ليصبح جزءاً من شخصية الفرد وسلوكه. ويستخدم التعزيز الإيجابي لزيادة تكرار أنماط سلوكية مرغوب فيها (تقوية السلوك الصفي وصيانته مع تعديل السلوك الصفي بزيادة حدوثه). وتُصنف المعززات الإيجابية التي يُمكن تقديمها للتلميذ كرد على السلوك المرغوب فيه إلى عدة أشكال منها:

1- **المعززات الغذائية:** وتشمل أنواع الطعام والشراب التي يُفضلها التلميذ (كالحلوى والبسكويت والشوكولاته).
2- **المعززات المادية:** وتشمل كل الأشياء التي يُحبها التلميذ كالألعاب والقصص، والصور والأقلام.
3- **المعززات الرمزية:** وهي المثيرات القابلة للاستبدال في وقت لاحق كالنقاط أو النجوم أو الكوبونات.

4- **المعززات النشاطية:** وتشمل النشاطات التي يُحبها التلميذ كمشاهدة التلفاز أو المشاركة في الألعاب الرياضية أو القراءة الحرة.

5- **المعززات الاجتماعية:** ومنها الابتسام والثناء والتصفيق ومسح الشعر، التربيت على الكتف، تعليق أسماء المتفوقين في لوحة الإعلانات، ألفاظ ممتاز، أحسنت، بارك الله فيك.

ب- التعزيز السلبي: يُستخدم التعزيز السلبي لتقليل أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، (تعديل السلوك الصفي بتقليله أو حذفه). **ويقصد بالتعزيز السلبي:** إزالة مثير بغيض أو مؤلم بعد حدوث السلوك المرغوب فيه مباشرة، أو إنهاء موقف غير محبب بعد تقديم سلوك مرغوب فيه، أو زيادة احتمالات حدوث هذا السلوك في مواقف مشابهة، وذلك عن طريق اختفاء مثيرات موجودة في السلوك. فمثلاً تحضير التلميذ للدرس في الحصة القادمة لتجنب ما قد يفعله مدرس المبحث المعروف بعقابه الشديد، أو السماح للطفل الذي كان مزعجاً في المنزل، وتم حرمانه من مشاهدة التلفاز، الرجوع ومشاهدة التلفاز بعدما جلس هادئاً، ووعد بعدم الإزعاج. ويُلاحظ هنا أنَّ التلميذ يُنهي الوضع المؤلم عن طريق تحسين سلوكه (تحضير الدرس، عدم الإزعاج) وكذلك الحال في قيام التلميذ بحل واجباته تجنباً لموقف مؤلم، مثل خصم العلامات أو استدعاء ولي الأمر. ومن الجدير بالذكر أنَّ الكثير يُخلطون بين التعزيز السلبي والعقاب، لأنَّ الإجراءين يشتملان على استخدام مثيرات غير محببة، ولكن الفرق بين التعزيز السلبي والعقاب ما يلي:

1- التعزيز السلبي يُقوي السلوك المرغوب فيه، في حين يُقلل العقاب أو يوقف السلوك غير المرغوب فيه.

2- في التعزيز السلبي يعرف التلميذ السلوك المتوقع منه، وعليه أن يُؤديه ليُنهى عنه العقاب، أما في حالة العقاب، يُعاقب التلميذ عند إظهار السلوك غير المرغوب فيه.

3- في التعزيز السلبي يبقى التلميذ مسيطراً على سلوكه، فهو حر في إنهاء الموقف المؤلم، وذلك عندما يختار التلميذ أن يسلك سلوكاً مرغوباً، أما في العقاب يكون التلميذ غير حر، ويُعاقب بغض النظر عن سلوكه.

4- التعزيز السلبي أكثر فاعلية من العقاب، حيث أنه قد يتحسن سلوك التلميذ عندما ينتهي العقاب، كما أنَّ العقاب قد يخفض من معدل الاستجابة ولكن أثره مؤقت سرعان ما يزول، ويعود معدل الاستجابة إلى حالته الأولى.

5- العقاب يُقدم المعزز السلبي، بينما في التعزيز السلبي يتم إزالة المعزز السلبي.

ثانياً: الإطفاء: ويُوظف هذا الإجراء لإيقاف وتقليل السلوك غير المرغوب فيه من خلال عدم التعزيز، فالسلوك الذي لا يُعزز يُضعف وقد يتلاشى نهائياً بعد فترة زمنية معينة. فالتلميذ المشاكس كثير الحركة في القسم، يُعالج سلوكه من خلال عدم الاكتراث أو تجاهل ما يحدث تماماً، وكأن شيئاً لا يحدث أمام المعلم، مما يُؤدي إلى انحسار السلوك السلبي وانتهائه، لأنَّ التلميذ يُحاول من خلال هذا السلوك إبراز نفسه، وشد انتباه المعلم وبقية التلاميذ. وأكثر طرق الإطفاء استخداماً هو التجاهل، الذي يُمكن أن يكون فعالاً مع التلاميذ الذين يتصرفون بشكل مناسب في معظم الأوقات، ولكنهم يُظهرون سلوكيات غير مناسبة أحياناً، غير أنَّ التجاهل والانطفاء لا يكون فعالاً مع التلاميذ ذوي المشكلات المستعصية.

ثالثاً: العقاب: يعرف العقاب على أنه حادث أو مثير يُؤدي إلى أضعاف أو كبت بعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة، وذلك إما بتطبيق مثيرات منفرة غير مرغوب فيها، أو بحذف مثيرات مرغوب فيها حتى يزول السلوك غير المناسب. كما أنَّ قضية العقاب واستخدامه في التربية المدرسية مازال موضع جدل ونقاش واسع بين المربين والتربويين، فمنهم المؤيد ومنهم المعارض لاستخدام العقاب. ومن التربويين من يرى أنَّ استخدام العقاب لا يُمكن الاستغناء عنه في التربية المدرسية، وهذا للأسف ما يعتقده كثيرٌ من المعلمين، وأنه ضروري لحفظ النظام وعدم تفشي المشكلات الطلابية المستعصية. ويرى البعض الآخر من التربويين على النقيض من ذلك أنَّ مجرد استخدام العقاب عمل مرفوض، وغير تربوي، لما له من أضرار نفسية وجسمية على التلميذ، وهو أسلوب غير إنساني للتعامل مع شخصيات المتعلمين. هذا وقد اتخذت وزارة التربية الوطنية العديد من القرارات بعدم استخدام العقاب بأنواعه المختلفة، ومنعه منعاً باتاً، سواء كان هدف العقاب تحسين مستوى التلاميذ الدراسي، أو لكفهم عن أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، ولذلك ينبغي تجنب اللجوء إلى أي من الأساليب التالية:

1- العقاب البدني وبأي صورة من الصور.
2- إخراج التلميذ من القسم، مع جواز تحويلة للإدارة إذا أعاق تصرفه سير العملية التعليمية.
3- تخفيف العلاقة المدرسية، أو التهديد بذلك.
4- حرمان التلميذ من تناول وجبة الطعام في موعدها.
5- تكليف التلميذ بنسخ الواجب المدرسي أو القيام بمهام مدرسية أكثر من زملائه.
6- السخرية والاستهزاء، أو التجريح بسبب إعاقة يُعاني منها التلميذ.
7- تحقير التلميذ أو إذلاله، أو إهانته بأي شكل كان.
8- التشهير بالتلميذ المخالف علانية، وأي شكل من أشكال التجريح، كالطلب منه الوقوف أمام زملائه داخل القسم أو في الساحة.
9- اللجوء إلى أسلوب العقاب الجماعي لمخالفة ارتكبها أحد التلاميذ، أو مجموعة معينة منهم.

أشكال العقاب: ولا بد من التأكيد هنا أنه ليس من الضروري أن يكون العقاب على شكل عذاب جسدي، فقد يأخذ عدة أشكال منها:

1- العقاب بالتهديد والألفاظ السلبية: وذلك في حالة معاقبة المعلم للتلميذ بتهديده بالرسوب آخر العام، أو طرده من القسم، أو ذهابه إلى غرفة المدير، أو حرمانه من أشياء يرغبها، أو أن يصف المعلم التلميذ بألقاب سلبية مثل كسول، مهمل، فوضوي، غير مرتب، وراسب من العام الماضي، أو التهديد بنسخ الدرس عدة مرات. ويرى بعض الباحثين أنَّ استخدام أسلوب التهديد واللوم والتأنيب، أو ما شابه ذلك من العدوان اللفظي للمعلم على التلاميذ، ليس أسلوباً فعالاً، لأنه لا يحل مشكلة سوء السلوك لدى التلاميذ في القسم، وكل ما يفعله هذا الأسلوب هو أن يُخفف من حدي السلوك.

2- الغرامة الكلية المؤقتة أو المتدرجة: وهو إجراء عقابي يعمل على تقليل أو إيقاف السلوك الخاطئ، وذلك من خلال إزالة المعززات الإيجابية لفترة محدودة من الزمن، ويتم ذلك بصورة كلية أو بصورة متدرجة، مثل عزل التلميذ عن المجموعة المشاكسة من أصدقائه في القسم، أو إقصائه لوحده في مقعد خلفي نتيجة سلوكه، أو حرمانه من بعض الامتيازات بسبب

سلوك ما، ويتم حصول التلميذ على المعززات الإيجابية التي تم حرمانه منها بعد أن يكف عن السلوك الخاطئ، ويقوم بالسلوك الصحيح.

3- **التصحيح الزائد:** وهو أسلوب يستخدم فيه المعلم توبيخ التلميذ بعد القيام بالسلوك الخاطئ، ثم يطلب منه الرجوع إلى السلوك المرغوب، ويقوم التلميذ بتكرار ذلك السلوك الإيجابي لفترة زمنية، وعلى المعلم توجيهه وتقويم سلوكه باستمرار. فمثلاً عندما يرمي التلميذ الأوراق على الأرض، يطلب منه المعلم التقاط هذه الأوراق ووضعها في سلة المهملات، ثم التقاط كافة الأوراق الموجودة في أرضية القسم ووضعها كذلك في سلة المهملات، مع توضيح مضار هذه التصرف، وأثره على نظافة وجمال القسم، والتحدث عن فضل النظافة وأهميتها.

4- **الاستجابة المكلفة:** ويُقصد بها فقدان التلميذ لبعض الامتيازات، أو المعززات التي لديه نتيجة قيامه بسلوك غير مرغوب، مما يُؤدي إلى تقليل أو منع ظهور هذا السلوك كفقد التلميذ لعدة علامات نتيجة عدم قيامه بالواجب المدرسي، أو عدم مشاركته في الرحلات والألعاب المدرسية بسبب الاعتداء على زميل له.

5- **العقاب البدني (الضرب):** وقد منعته كثيرٌ من دول العالم في مدارسها وهو ممنوع في مدارسنا، وهو فعل تأديبي يتضمن عقوبة تسبب ألماً بدنياً للتلميذ، وذلك بإيقاع الأذى الجسدي بالتلميذ بضربه على يديه أو وجهه أو على أي عضو من جسمه، ويلجأ المعلمون لهذا الإجراء كوسيلة أخيرة، لاعتقادهم أنَّ جميع الإجراءات الأخرى لم تكن فعالة في ضبط سلوك التلميذ، ويشير الأدب التربوي إلى اللجوء للعقاب عندما تكون أساليب التعزيز السلبي، والإطفاء غير مجدية، وأن السلوك الذي قام به التلميذ حاداً لدرجة مؤذية، وعند تكرار السلوك الخاطئ، وفي حالة عدم حدوث سلوك بديل للتلميذ ليتم تعزيزه.

مساوئ استخدام العقاب البدني:

تتعدد مساوئ العقاب البدني لتشمل جانبين مهمين وهما الجانب الجسدي والجانب النفسي، إنَّ استخدام العقاب البدني داخل القسم هو جزء لا يتجزأ من أساليب غالبية المعلمين الفلسطينيين المتبعة يومياً، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل يُدرك هؤلاء المعلمين مدى خطورة استخدام العقاب البدني على الطلبة جسدياً ونفسياً ؟

عدد ضخم من الحوادث البشعة تُشير إلى نتائج ضرب الطلبة المؤذية لأجسادهم وصحتهم، فهم ربما يُعانون من تلف كبير في الأنسجة، وتشوه في العمود الفقري، واضطراب الأعصاب, وتجلط الدم. والعديد من الأطفال يُعانون من تلف أنسجة اليد، طفل في الثامنة من عمره اشتكى قائلاً: "جُرحت يداي منذ أسبوعين عقاباً لي؛ لأني لم أحضر الكتاب (اللغة الإنجليزية)، وأنا الآن لا أستطيع الكتابة أو أداء أي عمل آخر" ثم بدأ بالبكاء. وبعد محاولات كثيرة من البحث اتضح أنَّ 25% من الأطفال مصابين بتجلط الدم نتيجة الضرب على اليد.

وفي هذا المجال أشار (S ilcon ,1998:p5) إلى أنَّ: "اليد جزء حساس جداً، يجب تجنب جرحها بسبب رقة الخلايا، والأنسجة والشرايين والأعصاب تحت الجلد، والتي لا تحمل أنسجة حماية داخلية. " والجروح يُمكن أن تُؤدي إلى تغيرات في نمو الخلايا، وهذه التغيرات أيضاً ينعكس تأثيرها بشكل واضح، بحيث تظهر تشققات على بشرة اليد، خصوصاً إذا أصيبت اليد بالالتهابات.

بينما أبحاث متعددة عُقدت في بلاد مختلفة أوضحت أشكال التلف الضارة الناتجة عن استخدام العقاب البدني، فمن الممكن أن يُعاني الطفل جروحاً بالغة قد تُؤدي إلى موته، وهذه الجروح أو الأضرار تُسبب حالات من الطرش، أو فقدان السمع، وكسور في المفاصل، وتأذي العيون مما يُسفر عنه ضعف النظر.

أما بالنسبة للتأثيرات النفسية الناتجة من استخدام العقاب البدني، فإنَّ عدداً من المعلمين يعتبرون أن الآثار العاطفية أو النفسية أكثر خطورة من الآثار الجسدية، هذا الاعتقاد كان بناء على حقائق لاحظوها: فالعنف والعدوانية والكراهية تُعتبر وجهاً واحداً لأثر عاطفي ونفسي على التلميذ، فكل هذه الصفات المكروهة التي يكتسبها التلميذ أدت إلى حالة من القلق والفزع داخل عقول وتفكير المعلمين، وذلك لأنَّ العنف أو العدوانية تعكس آثارها السلبية على المعلم والتلميذ في آن واحد، والطلبة أنفسهم ارتكبوا عدداً من الحوادث الخطيرة جراء أو نتيجة كونهم عدوانيون، أحد المعلمين أوضح ذلك حيث أشار إلى أنه يواجه العديد من المشاكل اليومية داخل المدرسة نتيجة التصرف العدواني بين التلاميذ أنفسهم، حالات من الركل بالأقدام، ولطم الوجه والملاكمة، كلها تُؤدي إلى إيذاء التلاميذ لأنفسهم ولغيرهم، وهذا دليل واضح يتفق مع ما أشار إليه Ritchie عندما قال: "ضرب التلميذ لتلميذ آخر معناه وبشكل مباشر أنَّ هذا التلميذ قد اتخذ العدوانية كوسيلة أو شكل لتعامله مع الغير، وبالتالي سيكون العنف طريقته لتحقيق ما يصبو إليـه"

ونستطيع القول بأنَّ للخوف نتائج وانطباعات سلبية تشمل مرحلتين متتاليتين من حياة الإنسان، أولاً الخوف يُؤثر في مرحلة الطفولة، ثم ينتقل ليؤثر على العمر كله في مرحلة البلوغ، وهذا يُؤدي إلى مشاكل نفسية يُعاني منها في المستقبل مثل العقد النفسية، وضعف الشخصية، والحقد على العالم وعلى الناس.

باختصار، يجب أن ندرك أنَّ العنف والعدوانية، والخوف وفقدان الثقة بالنفس تُشكل عامل قوي لهدم شخصية الطفل بالكامل، وأيضاً عامل مهيأ لخلق شخصية محطمة وشاذة. وفي الحقيقة العديد من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (06-12) سنة الذين تعرضوا للعقاب البدني يتعاملون بأسلوب سلبي جداً مع الناس الآخرين (والديهم، معلميهم، أصدقاءهم، جيرانهم،...)، وقد وجد أنَّ هؤلاء الأطفال ذو إرادة ضعيفة وعزيمة محطمة وهزيلة، كذلك يفتقدون إلى روح التعاون والتفاعل داخل الصقسم وخارجه أي في كل المجتمع.

بعض الدراسات أيدت دور العقاب البدني السيئ في خلق علاقة عدوانية بين التلميذ والمعلم، وهذه العلاقة العدوانية سببت العديد من النتائج الضارة، منها أنَّ العقاب البدني له دورٌ كبيرٌ في خلق كره كبير في نفس التلميذ تجاه المعلم، ويصبح الطفل أقل طاعة واحتراماً للمعلم، وأحياناً يقوم بتجاهل أوامره والإعراض عنها، كما يُؤدي إلى فقدان التركيز وعدم الفهم داخل القسم، وهذا السلوك العدواني للطفل سيكون داخل المدرسة ومن ثم سينتقل خارجها ليشمل المجتمع بأسره، وقد أشار (Newell ,1989:p 35) إلى ذلك بقوله: "كلما زدت في عقاب طفلك، كلما ازداد تصرفه العدواني ليشمل كل شيء". بالإضافة إلى العدوانية والعنف، فإنَّ حالة من الخوف وفقدان الثقة بالنفس تسيطر على الطفل، " كما أنَّ الشعور بالخوف والفزع يحصر سلوك الطفل، بحيث يفقده القدرة على التحكم بتصرفاته وأفعاله، والخوف أخطر وقع أو تأثير يواجهه الطفل في مرحلة الطفولة، حيث يُعاني من مشاكل عقلية مثل فقدان التركيز والانتباه، عدم القدرة على الإبداع، والخجل الذي لا حاجة له ".

مساوئ العقاب:

تتمثل مساوئ للعقاب بشكل عام في النقاط الآتية:

1- يُولد العقاب لدى المعاقب في معظم الأحيان العدوان والضعف، والهجوم، وكره المعلم والمدرسة.

2- لا يعمل على تشكيل السلوك، ولكنه يكبح السلوك الخاطئ فقط.

3- يُسبب حالات انفعالية لدى التلاميذ مثل البكاء والصراخ والخوف والخنوع، وتعود القسوة، مما يُشوه شخصيات المتعلمين.

4- تأثيره مؤقت يختفي بوجود المثير العقابي ويظهر بغيابه.

5- يُفقد المتعلمين الثقة في الذات وفي اكتشاف القدرات ويُولد الإحباط.

6- يعمل العقاب في بعض الحالات كمعزز للسلوك الخاطئ، حيث يعمد التلميذ إلى تكرار سلوكه الخاطئ لإغاظة المعلم.

7- يُؤدي في بعض الحالات إلى غياب التلاميذ من المدرسة والتسرب.

بدائل استخدام العقاب:

خلال مناقشات مختلفة حول قضية استخدام العقاب البدني وآثاره النفسية والجسدية السيئة، كان من الضروري إيجاد إجابة للسؤال المحير الذي يشغل الكثير من الناس وهو: هل هناك أية بدائل لاستخدام العقاب البدني؟

"حتى يتمكن المعلم من السيطرة على القسم، على المعلم أن يُقدم الاحترام إلى تلاميذه، حيث يجب أن يشعر التلاميذ بأنَّ هناك من يحبهم ويتفهمهم... وعلى آباء التلاميذ أن يُشاركوا في تشكيل القرارات الخاصة بالمدرسة والتي لها تأثيرها على التلاميذ، هذه القرارات تشمل الأهداف التعليمية والقواعد التهذيبية ".

وعلى المعلم الجزائري أن يستخدم طرقاً ووسائل تعليمية تجذب انتباه التلاميذ، ويعمل على تفهم مشاعرهم، مع مشاركة أولياء الأمور في بعض المشكلات التي تعترضه. فالمعلم بحاجة إلى تعزيزهم عن طريق إهدائهم أقلاماً ومشاركة التلاميذ في المشاعر، واحتوائهم. هذه الوسائل بإمكانها أن تنقل الموقف من الحاجة إلى العقاب البدني إلى الحاجة إلى علاقة من المودة والصداقة بين التلاميذ ومعلمه. أيضاً على المعلم أن يُشعر تلاميذه بالعطف والحنان وبالمراعاة، حتى إذا كان تصرف التلميذ يبدو غير منطقي، فإنَّ تصرفاته غير المنطقية هذه بحاجة إلى النظر إليها بعين الاعتبار وبشيء من الاهتمام. تلميذ يقول: " أشعر أنَّ معلمي لا يعتني بي، ولا يُراعي شعوري مثل والدي في المنزل، أشعر أنه قاسي القلب ".

كذلك فإنه من الضروري جداً أن يستخدم المعلم التعزيز والمكافأة مع تلاميذه؛ حتى يسيطر على أسلوبهم المتبع في الحياة، وفي التعامل مع الآخرين، حيث " إذا تم تعزيز التلميذ بشكل مستمر، فإنه من المتوقع أن يتكرر سلوك التلميذ الإيجابي في مواقف مماثلة أخرى، وهذه الأعمال التي تم تعزيزها من قبل المعلم للتلميذ ستصبح عادات مصاحبة للتلميذ، وتكون هيئة السلوك الذي سيتخذه أسلوباً دائماً له في التعامل مع الغير، وبالتالي فإنَّ عدم تعزيز ومكافأة التلميذ ستنتج سلوكاً غير مرغوب فيه، حيث كل فعل له رد فعل".

أخيراً، نصيحة نُوجهها إلى كل معلم جزائري، وإلى كل معلم في العالم:

ألا تتوجه إلى القسم في حالة الغضب أو الشعور بالضيق من مشاكل خاصة بك، حتى لا تعكس تصرفك أو شعورك الداخلي على العملية التعليمية وخاصة على طريق تعاملك مع التلاميذ.

أسئلة التقويم الذاتي:

1-ما المقصود بضبط القسم؟

2-حدد أشكال الانضباط في القسم؟ مع الشرح

3-صنِّف العوامل المؤثرة في نظام القسم؟

4-ما هي أهم المشكلات الصفية؟

5-ما هي أسباب المشكلات الصفية ومصادرها؟

6-حدد أنماط إدارة النظام في القسم؟

7-كيف يُمكن للأستاذ أن يتعامل المعلم مع المشكلات الصفية.

يرجى لكل الطلبة في السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي الاتصال بـــ:

الدكتور: عبد الحليم مزوز

عبر البريد الإلكتروني:

mazouzb7@gmail.com